الاسرائيلي، حاييم هرتسوغ، حين دعا الى الغاء احياء ذكرى «يوم الارض» بذريعة ان «الدوافع التي ادّت الى اضراب يوم الارض الاول قد انتهت». وأكد جربوني ان شبح المصادرة لا يزال مخيّماً، والامر الذي تغيير هو الاسلوب والجغرافيا. وقد تلاه، في الكلام، عضو الكنيست رئيس بلدية الناصرة، توفيق زياد، فقال: «ان القضية الاساسية التي تواجه جماهيرنا اليوم هي الوقوف موحّدة مكافحة في وجه ضربات السلطة ضد شعبنا في قضية الارض والمساواة والسلام». وأضاف: «مضت سنوات على حكومات اسرائيل وهي موحّدة في ' الاجماع القومي ' ضد السلام مع الشعب الفلسطيني؛ وبدا مستحيلاً ان ترى حكومة تسقط بسبب السلام. وها هي حكومة اسرائيل تسقط في المسيرة التي انطلقت بها الانتفاضة. واليوم، لا يمكن ان تقوم في اسرائيل حكومة وتستقر إلّا على أساس السلام مع الشعب الفلسطيني. فما بدا مستحيلاً بالامس بات طبيعياً اليوم. والامر نفسه يمكن ان ينطبق على قضية الارض والمساواة وكل مسألة حقوقنا. وهذه هي القضية الاساسية التي نضعها نصب أعيننا. هذه هي القضية التي تشغل بال جماهيرنا» (**المصدر نفسه**).

ثمّ تكلم بقية الخطباء عن الحركة الاسلامية والقائمة التقدمية والحزب الديمقراطي العربي، وحركة «ابناء البلد»، فدعوا، جميعاً، الى الوحدة، ونبذ الفرقة، وتحديد العدو المشترك للجماهير العربية (**المصدر نفسه**).

من جهة أخرى، أفادت مصادر صحافية اسرائيلية بأن الاحتفال أُجري بصعوبة، بعد ان فُجّر، عملياً، من قبل اعضاء حركة «ابناء البلد» والحركة الاسلامية، عبر تبادل الضرب والشتائم. فعندما دعي الخطيب الاساسي الى المنبر، عضو الكنيست توفيق زياد، وصلت المكان مجموعة مؤلفة من ٢٠٠ شخص من حركة «ابناء البلد» رافعة اعلام م.ت.ف. تهتف «بالدم بالنار نفديك يا فلسطين»، مقاطعين زياد بكلمات نابية، ولم يتوقفوا حتى صعد الشيخ كمال الخطيب الى المنصّة وقال: «الشتائم ليست من شيم المسلمين، ولا من طابع حركتنا الاسلامية. جميعنا فلسطينيون، وأتينا الى هنا من اجل اظهار الوحدة امام الشرطة، وليس لاظهار الانقسام» (**عل همشمار**، ١/٤/١٩٩٠).

مهرجان المثلث ـ الطيّبة

شهدت قرى المثلث اضراباً عاماً شاملاً، ملبّية بذلك قرارات اللجان الشعبية القطرية لاحياء الذكرى. افتتح المهرجان، باسم المجلس المحلي، عبدالرحيم مفلح حاج يحيى. ثمّ تلاه رئيس البلدة المضيفة، رفيق حاج يحيى، الذي دعا الحضور الى الوقوف دقيقة صمت على ارواح شهداء «يوم الارض» وشهداء الانتفاضة. ومن ثمّ ندّد بسياسة السلطات الاسرائيلية تجاه المجالس المحلية العربية، مطالباً بالمساواة. كذلك حيّا سكان المناطق المحتلة المنتفضين الذين يحيون ذكرى «يوم الارض». كذلك تكلم عضو الكنيست، هاشم محاميد، فقال، ان «يوم الارض هو يوم نعلن فيه اننا نرفض التشريد والتشتيت ومصادرة الاراضي». وأضاف: «اذا استطاعوا مصادرة بعض الارض، فلن يستطيعوا مصادرة ارادة شعبنا في الحياة الحرة الكريمة». وحيّا شعب الانتفاضة التي اسقطت الحكومة قائلاً: «ان الشعب الفلسطيني لا يقل بطولة عن شعب فيتنام، سوف ينتصر، رغم أنف المحتلين» (**الاتحاد**، ١/٤/١٩٩٠).

من جهة أخرى، أفاد بعض المصادر الصحفية الاسرائيلية ان الاحتفال في بلدة الطيبة تميّز بالطابع الدموي، حيث اشتبكت الشرطة، المدججة بقاذفات الغاز والهراوات، مع عدد من الفتيان عند المدخل الشمالي للبلدة، ممّا دعت الضرورة الى احضار تعزيزات كبيرة، اشتملت على عشرات السيارات، من بينها مجنزرة وراجمة حجارة وعدد من الخيالة. وقامت هذه القوة بمهاجمة راشقي الحجارة وابعادهم من المكان. غير ان المواجهة تجددت بعد دقائق معدودة، وبدأ وابل من الحجارة يتساقط. ومن ثمّ، اخذت سحب الدخان الاسود الكثيف تتصاعد، جراء اشعال اطارات السيارات، وظهر شبان يلوّحون بالسكاكين. وخلال محاولة القاء القبض على الفتيان، هوجم افراد الشرطة، فجرح ستة منهم، بينهم قائد الشرطة في المنطقة، العميد موشي فريدمان، وطعن ضابط آخر في ظهره، فنقل الى المستشفى. وقد تمّ القاء القبض على ٢٢ شخصاً متهمين برشق الحجارة ومهاجمة افراد الشرطة (**يديعوت احرونوت**، ١/٤/١٩٩٠).